حادثة الغدير بين الرواية التاريخية والتفسير القرآني
(المفسرون الأندلسيون أنموذجاً)

إعداد

أ.م.د قاسم عبد سعدون الحسيني

جامعة ميسان / كلية التربية قسم التاريخ

المقدمة

أفرز الواقع المعاصر في فهمهِ للحوادث التاريخية الكثير من الإشكالات التي تحتاج الإجابة عليها بأسلوب يتناسب مع التطورات السياسية التي عصفت بالأمة الإسلامية ، ومن هنا أنبثقفت أهمية هذهِ الدراسة لتسلط الضوء على حادثة مهمة (الغدير) في التاريخ الإسلامي أختلف عليها جمهور المسلمين ، بحيث عُدت دراستها من الدراسات التي يتوجب على الباحث أنَّ يتعامل معها بمهنية عالية ، لأجل الوصول للحقيقة التاريخية ، فهي حادثة ليست لقراءة نص مختلف أختلف المسلمون في فهمهِ وتأسست على إثره حكومة أسلامية بعد رحيل النبي مُحَمَّد صلى الله عليهِ وآله وسلم ، أو هي حادثة عابرة احتوت البساطة والسطحية فيما ترتب عليها ، لا بل هي حادثة كبيرة أحدثت تغييراً في مجرى الرسالة الإسلامية كان لها شأن كبير في تاريخها الطويل ترتب عليها تأسيس لبناء حكومة ، تمخض عنها اختلاف كبير في تاريخ الدعوة الإسلامية حتى قيل : ((ما سُل سيفٌ بالإسلام على قاعدة دينية مثل ما سُل على الإمامة عبر العصور))[١] ، وعلى الرغم من أهمية هذهِ الحادثة إلا أنها غُيبت تفاصيلها عن بعض كتب التفاسير الأندلسية ، لا سيما التفاسير موضع الدراسة[٢] ، ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة بوصفها دراسة مُغيبة في تاريخ الأندلس . ولضرورة تقتضيها طبيعة البحث فقد انتظمت الدراسة بمقدمة ومبحثين وخاتمة ، إذ تطرق المبحث الأول على ذكر حادثة الغدير في الرواية التاريخية ، وانتظم المبحث الثاني لتجسيد حادثة الغدير في التفسير القرآني لا سيما عند المفسرون الأندلسيون ، وجاءت الخاتمة لتجسد النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، وقد اتبعنا المنهج التاريخي القائم على ربط الأحداث التاريخية مع

[١] الشهرستاني ، الملل والنحل ، ٢٠/١ .

[٢] ستقتصر دراستنا في تفسير الآيات الواردة في القرآن الكريم والتي تخص آيات الخلافة وبيعة الغدير حصراً ، والتي فُسرت من قبل كبار المفسرون الأندلسيون أمثال : ابن عطية الأندلسي ، القرطبي ، أبن جُزي والمفسر أبو حيان .

بعضها البعض لغرض الوصول إلى نتائج يمكن الاعتماد عليها ، بالاعتماد على تحليل الروايات التاريخية ، وقراءة تفسير الآيات القرآنية التي تخص حادثة الغدير وفق نظرة تتسم بالدقة والموضوعية لقراءة الأحداث والوقائع التاريخية .

المبحث الأول

حادثة الغدير في الرواية التاريخية

تعتبر حادثة الغدير من أهم القضايا الخلافية التي اختلفت فيها الأمة الإسلامية ، إذ ترتب على هذا الاختلاف نتائج حددت مسير هذهِ الأمة ومستقبلها ، فهي ليست حادثة عابرة ، بل أنها حادثة مهمة مثلت نقطة انطلاق لحقبة زمنية بعد وفاة النبي الأكرم مُحَمَّد صلى الله عليهِ وآله وسلم ، التي أرادها أنّ تكون امتداد حقيقي لتجربتهِ الإسلامية ، فمن الطبيعي إذا ما أُريد تحقيق ذلك فلا بد أنّ تكون هناك شخصية فذة نشأت ونهلت من فيوضات النبوة وتربت بين يدي النبي الأكرم ، لتكون قادرة على تسنم منصب الخلافة وتحمل مسؤوليتها الكبيرة . فالخلافة وبهذا اللحاظ تشكّل ركناً رئيساً من أركان العقيدة والكيان الفكري والاجتماعي للمسلمين[١] . ومن هنا يمكننا تفسير اهتمام الله سبحانه وتعالى ونبيه الأكرم في بيان هذا المنصب ، وتشخيص المستحق للإمامة من بعدهِ . ونظراً لحرص النبي الأكرم على مسيرة الإسلام ومستقبل الأمة ، إذ لم يترك الناس تتخبط وتدور في فلك الفوضى والخلاف، من بعده رغم أنّ الفترة التي عاشها النبي لم تكن كافية للتخلص من كل العادات والتقاليد التي كانت سائدة في الفترة التي سبقت ظهور الإسلام ، ذلك لأنَّ هذهِ العادات كانت قد تأصلت واستحكمت في كثير من نفوس الناس رغم أنّ الإسلام قد عالج وتخلص من الكثير منها، لكنه بلا شك لم يقض عليها جميعاً[٢] .

ولعلَّ مسألة السلطة وتحديداً قيادة الأمة الإسلامية من بعد النبي الأكرم ، كانت واحدة من أهم هذهِ العادات حيث أنفَّ البعض ورفضَّ أن تكون القيادة خارجة عن قريش ، أو أن تجتمع النبوة والإمامة في بيت واحد حتى وأنّ توفرت الكفاءة العالية التي تؤهل الشخص للقيادة بجميع امتيازاتها، فكان يعيش حالة الرفض في باطنه، ولو من ناحية ظاهرية كان يبدي قبولاً لها[٣]. ومن هنا بدأ الخلاف يدب في جسد الأمة الإسلامية ، وتفرق المسلمون إلى فرق عدة ، لذا فلا بد أن نعرف تفاصيل هذهِ الحادثة، وكيف تعامل معها المفسرون ولاسيما الأندلسيون ، وكيف غُيبت هذهِ الحادثة عن الفكر الأندلسي ؟

---

[١] الحساني ، الغدير والتأسيس ، ص٩١-٩٢ .

[٢] ابن كثير، تفسير ابن كثير: ٢/ ٦٩ ، ١٧٥ .

[٣] القزويني ، حادثة الغدير ، ص٤٣ .

مكانة الإمام علي عليه السلام عند النبي مُحَمَّد ﷺ .

كان للإمام علي عليه السلام دوراً كبيراً في أحداث التاريخ الإسلامي بشكل عام والسيرة النبوية بشكل خاص ، ولعلَّ هذا الدور انبثق من المكانة المتميزة التي شغلها في نفس النبي مُحَمَّد صلى الله عليهِ وآله وسلم ، الأمر الذي أغاض البعض وشكل نقطة انطلاق لكره الإمام وتهميش دورهِ في مسيرة الإسلام[١] .

عمل النبي مُحَمَّد صلى الله عليهِ وآله وسلم على زيادة الأواصر وتحقيق المودة بين المسلمين فآخى بين المهاجرين في مكة ، ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بالمدينة ، وكان في كل واحدة منهما يقول : ((يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة)) ، وآخى بينه وبين نفسه وفي رواية أخرى قال : ((أَنْتَ أخي وَصَاحِبِي))، وقول الإمام عليهِ السلام في هذا الشأن أيضاً : ((أنا عبد الله ، وأخو رسول الله ، لا يقولها أحدٌ إلا كذّاب))[٢] .

ولم يكن أحدا في الخلق أشبه بالنبي الأكرم من أمير المؤمنين عليهِ السلام ، ولا أولى بمؤاخاة النبي منه ، فأنفرد الإمام بمؤاخاة النبي الأكرم، وظفر بها لتقدمه على القوم ، وكانت مؤاخاة الإمام أفضل من مؤاخاة غيره لفضله على سائر الخلق[٣] .

لم تكن هذه المؤاخاة بعيدة عن أقلام المؤرخين فقد عمل بعضهم على إغفال ذكر هذهِ المؤاخاة في مكة ، وعمِدَ بعضهم على تشويه صورة مؤاخاتهم في المدينة عبر تشويه صورتها من خلال التدليس وتزوير الحقائق بغية تشويه صورة الإمام علي عليهِ السلام ومنها الرواية التي نقلت حسب سندهم عن ابن عباس وهي : ((لما آخا النبي بين أصحابه وبين المهاجرين والأنصار فلم يؤاخ بين علي بن أبي طالب وبين أحد منهم خرج علي مغضبا حتى أتى جدولا من الأرض فتوسد ذراعه فتسفي عليه الريح فطلب النبي حتى وجده فوكزه برجله فقال له قم فما صلحت إلا أن تكون أبا تراب أغضبت علي حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أؤاخ بينك

[١] ابن حزم ، الفصل في الملل والنحل ، ٤/٢٠٠-٢١٠ .
[٢] ابن عبد البر ، ٣/٢٠٣-٢٠٤
[٣] المعتزلي ، المعيار والموازنة، ص ٢٠٨ .

وبين أحد منهم إما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي ألا من أحبك حف بالأمن والإيمان ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية))[١] .

ولعلَّ في هذهِ الرواية تجاوز واضح وصريح على مقام النبي الأكرم ، وهو الذي بُعث ليتمم مكارم الأخلاق إذ ليس من أخلاق النبي الأكرم أن يستخدم رجله لتحريك أمير المؤمنين عليه السلام .

لم يتوقف بعض المؤرخين عند هذا الحد بل عملوا على تشويه صورة المؤاخاة وقالوا أن أمير المؤمنين عليهِ السلام دخل على السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام باكياً ، شاكياً لما فعله النبي الأكرم وأنَّ رد السيدة فاطمة كان هو أنها كانت تعلم أنَّ الإمام علي عليهِ السلام لم يؤاخ الرسول بينه وبين غيره لأنه أراده أن يكون أخاً له ، فكيف أن فاطمة تعلم بما يحدث وعلي لا يعلم بذلك [٢] .

وجاء في الرواية التاريخية أنَّ النبي ﷺ آخى بين المهاجرين والأنصار ، وكان علي واقف يراه ويعرف مكانه ، لم يؤاخ بينه وبين أحد ، فانصرف علي باكي العين ، فافتقده النبي فقال : ما فعل أبو الحسن ؟ فقالوا : انصرف باكي العين يا رسول الله قال : يا بلال اذهب ، فأتني به فمضى بلال إلى علي ، وقد دخل منزله باكي العين ، فقالت فاطمة : ما يبكيك ؟ ! لا أبكى الله عينيك قال : يا فاطمة آخى النبي بين المهاجرين والأنصار ، وأنا واقف يراني ، ويعرف مكاني ولم يؤاخ بيني وبين أحد ، قالت لا يحزنك الله لعله إنما أدخرك لنفسه ، فقال بلال : يا علي أجب النبي فأتى علي النبي ، فقال النبي ما يبكيك يا أبا الحسن ؟ ! قال : آخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله ، وأنا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تؤاخ بيني وبين أحد قال : إنما ادخرتك لنفسي ، أما يسرك أن تكون أخ نبيك قال : بلى يا رسول الله ، أبى لي بذلك ؟ فأخذ بيد، وأرقاه المنبر فقال : اللهم ، أن هذا مني وأنا منه ، إلا وانه مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا من كنت مولاة فهذا علي مولاه ، قال : فانصرف علي قرير العين ، فاتبعه عمر بن الخطاب ، فقال : بخ بخ يا أبا الحسن ، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم[٣]، وفي مورد آخر ذكر أنه قال لعلي : ((هنيئاً لك يا أبن أبي

---

[١] الطبراني ، المعجم الاوسط ، ٨/ ص ٣٩-٤٠ ؛ ابن شهر أشوب ، مناقب آل ابي طالب ، / ٢ ، ص٣٠٦ ؛ الخوارزمي ، المناقب ، ص٣٩ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ١/ ٦٧ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ،١١١/٩ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ٦١/٣٥ .

[٢] الكعبي ، شخصية الإمام علي ، ص١٣٣-١٣٤ .

[٣] ابن البطريق ، عمدة عيون صحاح الإخبار، ص ١٦٩- ١٧٠ ؛ ابن طاووس ، الطرائف، ص ١٤٨- ١٤٩ .

طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة))[١] . إذن فقد تعددت الروايات حول حديث المؤاخاة لإبعاد هذه المنزلة والفضيلة عن الإمام علي عليهِ السلام .

وذكر أنَّ آية التطهير﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[٢] نزلت بحق الإمام علي والسيدة فاطمة الزهراء وسبطيهما الإمامين الهمامين الحسن والحسين (عليهم السلام) ، إذ دعا رسول الله ﷺ فاطمة ، وعلياً وحسناً ، وحسيناً في بيت أم سلمة وقال : ((اللهم إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا))[٣] .

وجاء في تفسير حديث وقول النبي الأكرم : ((يا علي أَنْتَ مِّني بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيّ بَعْدي)) ، أو ((أَنْتَ مِّني بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى))[٤] ، أن الحديث كان إكراماً لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهِ السلام ومكانته العليا عند الله سبحانه وتعالى ونبيه الأكرم .

حادثة الغدير (المضمون ودلالة الإمامة) .

في السنة العاشرة للهجرة خرج النبي مُحَمَّد صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم وبأمر من الله سبحانه وتعالى ، معلناً عن قصدهِ الحج في هذه السنة ، مؤذناً للناس في ذلك ، فجاء المدينة خلق كثير يأتمّون به في حجّته تلك، التي أطلق عليها حجّة الوداع، أو حجّة الإسلام، أو حجّة البلاغ، أو حجّة الكمال[٥]، حيث كانت حجتهِ الأخيرة ولم يحجّ غيرها منذ أنّ هاجر إلى أنْ توفاه الله تعالى[٦] .

خرج النبي مُحَمَّد صلى الله عليهِ وآله وسلم قاصداً الحج ، وكان برفقتهِ أهل بيتهِ وعدد كبير من المهاجرين والأنصار يرافقهم خلقٌ كثير من عامة الناس بلغ عددهم تسعون ألفاً ، وقيل مائة ألف وقيل مائة وأربعة وعشرون ألفاً[٧] ، وفي هذهِ الأثناء كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهِ السلام في اليمن

[١] ابن عساكر ، تاريخ ، ٢٢٠/٢٤ ؛ ابن كثير ، البداية ، ٧٣/١١ .
[٢] سورة الأحزاب الآية ، ٣٣ .
[٣] الاستيعاب ، ٢٠٤/٣.
[٤] الاستيعاب ، ٢٠١/٣-٢٠٣ .
[٥] الأميني ، الغدير ، ٩/١ .
[٦] أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ١٧٢/٢-١٧٣ .
[٧] ابن حزم ، حجة الوداع ، ١١٦/١ .

، يعمل على تبليغ تعاليم الدين الإسلامي ، وبعد أنَّ وصلت إليهِ إنباء حج النبي الأكرم ، قصد مكة مع جمع غفير من أهل اليمن ليلتحقوا بالنبي الأكرم قبل بدء مناسك الحج[١] .

لبسَّ الرسول' لباس الإحرام مع أصحابه في ذي الحليفة وهو ميقات الشجرة، ومن ثمّ بدأ بمناسك الحجّ ، وعقِبَ الانتهاء منه رجع النبي الأكرم إلى المدينة ووصل منطقة غدير خُم[٢] . وفي اليوم الثامن عشر من ذي الحجة نزل جبرائيل وبلغَ النبي الأكرم بالآية المباركة ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾[٣] ، وقد كان المسلمون جميعا بالقرب من الجحفة ، فأمر النبي الأكرم أنَّ يرد من تقدم ويحبس من تأخر ، وأن يهيئ له أصحابهِ مكاناً تحت الأشجار ويزيلوا الأشواك ، ويجمعوا الأحجار من تحتها[٤] .

ولعلَّ هذهِ الآية حملت أمر عظيم بالغ الخطورة ، واجب التبليغ ، واقع التنفيذ لا يحمل وجهاً للمسامحة والمحاباة والإبعاد ، أو التأخير والتعطيل لا محال ، وإلا لما قورن هذا الأمر بإبلاغ الرسالة في مستوى واحد ، ولضاع جهد ومشقة سنين طوال قضاها النبي الأكرم تبليغاً بدعوتهِ الإسلامية . يضاف على ذلك هو التوقيت والجمع الغفير اللذان اختيرا للبت بهذا الأمر وهي فرصة قد لا تتكرر ثانية ، لذا فأنَّ منع الأمر وعدم القيام بهِ يعني حرمان المسلمين من نبع الهداية والرعاية الآلهية ولعطل الدين وحينها لايوجد جريمة أكبر وأشنع من ذلك[٥] .

أجتمع المسلمون في منطقة غدير خم ذات الحرارة الشديدة ، ونودي إلى فريضة الظهر ، فأتم المسلمون صلاة الظهر بجموع غفيرة ، ظلل بعضهم للنبي الأكرم بوضع ثياب على شجرة من أشجار تلك المنطقة[٦] ، وأخذ النبي صلى الله عليهِ وآله وسلم يخطب بالناس قائلاً : ((الحمد لله ونستعينه ونؤمن به به ونتوكل عليه... وأشهد أنْ لا إله إلا الله وأن مُحَمَّداً عبده ورسوله . أما بعدُ أيها الناس، قد نبأني اللطيف الخبير أني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني مسئول وأنتم مسئولون، فماذا أنتم قائلون؟ قال الحاضرون: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت، فجزاك الله عنا أفضل الجزاء. ثم قال لهم: ألستم تشهدون أنْ لا إله إلا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ جنّته حق وناره حق وأن الموت حق؟ قالوا: نشهد بذلك، قال: اللهمّ اشهد على ما يقولون،

---

[١] الحلبي ، السيرة الحلبية ، ٢٢٥/٣ .

[٢] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤١١/٧ ومابعدها .

[٣] المائدة ، ٦٧ .

[٤] الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ١١٠/٣ .

[٥] عبد الرضا ، كتاب الإمام علي ، ص ١١٢ .

[٦] احمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ٣٧٢/٤ .

ألا وإنّي أشهدكم أنّي أشهد أن الله مولاي، وأنا مولى كلّ مسلم، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فهل تقرّون لي بذلك ، وتشهدون لي به؟ فقالوا: نعم نشهد لك بذلك، فقال: ألا من كنت مولاه فإن علياً مولاه وهو هذا، ثم أخذ بيد علي فرفعها مع يده حتّى بدت آباطهما. ثم قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله))[١] .

بعدها هبط جبريل الأمين وابلغ النبي الأكرم بالآية المباركة ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾[٢] ، فلمّا نزلت هذه الآية قال النبيّ: ((الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضى الله برسالتي ولولاية علي من بعدي))[٣] ، بعدها بدأت الناس تهنئ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهِ السلام ، وممن هنّأه في مقدّم الصحابة أبو بكر وعمر، وقال عمر: ((بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة)) [٤] .

[١] احمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ٣٧٢/٤ .

[٢] المائدة ، ٣ .

[٣] الكوفي ، المناقب ، ٦٦/ ١١٩ .

[٤] ابن البطريق ، عمدة عيون صحاح ، ص ١٦٩- ١٧٠ .

المبحث الثاني

حادثة الغدير في التفسير القرآني (المفسرون الأندلسيون نموذجاً)

أكدت الروايات التاريخية المأثورة التي وردت في كثير من كتب التفاسير على نزول عشرات الآيات في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأهل بيتهِ عليهم السلام ، والتي تُبين رفعة شأنهم وسمو مكانتهم ، إذ أراد الله سبحانه وتعالى بيان أحقيتهم وأهميتهم عند الخلق ، فمن هذهِ الآيات ما وردت بحق آل البيت جميعاً ، ومنها ماورد بحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهِ السلام حصراً وتعضد هذا الحديث وتؤكدها عدة أحاديث ، منها ما ورد عن ابن عباس حيث قال : قال رسول الله صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم : ((ما انزل الله آية فيها يأيها الذين آمنوا)) إلا وعلي على رأسها وأميرها[١] .

من هذا المنطلق يمكننا القول أنَّ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هما أفضل وثيقة دالة على عظمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهِ السلام ناطقة بجلالتهِ وسمو شأنهِ ، ومن هنا يسعى الباحث إلى ذكر الآيات القرآنية التي خص بها الله سبحانهُ وتعالى خلافة الإمام علي بن أبي طالب عليهِ السلام وإثباتها للقارئ ، وكيف تعامل كبار المفسرون الأندلسيون مع هذهِ الآيات حيث أنَّ البعض أخذ على عاتقهِ تغييب الأثر القرآني لخلافة أمير المؤمنين ، وإيهام الأمة الإسلامية عن القصد الإلهي الهادف بحصر الإمامة والخلافة بأمير المؤمنين وآل بيتهِ عليهم السلام ، آخذين بنظر الاعتبار أهمية هؤلاء المفسرين ، وأثرهم الفكري في المجتمع الأندلسي . ومن هذهِ الآيات هي :-

١- قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾[٢]

ذكر المفسر ابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)[١] أن هذهِ الآية ما هي إلا إشارة إلى أبي بكر وعمر خاصة ، وقيل أنها نزلت في أمراء رسول الله ﷺ ، لما جاء رجل إلى معسكر خالد بن الوليد ،

[١] الرازي ، تفسير ، ١٩٦/١ ؛ ابن عساكر ، تاريخ ، ٣٦٣/٤٢ ؛ الحاكم الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ٦٨/١ ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ١٠٤/١ .

[٢] النساء ، ٥٩ .

فدخل إلى عمار بن ياسر فقال : يا أبا اليقظان ، إن قومي قد فروا ، وإني قد أسلمت ، فإن كان ينفعني إسلامي بقيت ، وإلا فررت ، فقال له عمار : هو ينفعك ، فأقم ، فلما أصبحوا أغار خالد فلم يجد سوى الرجل المذكور فأخذهُ وأخذ ماله ، فجاء عمار فقال : خل عن الرجل فإنه قد أسلم وإنه في أمان مني ، فقال خالد : وأنت تجير؟ فاستبّا وارتفعا إلى رسول الله ﷺ ، فأجاز أمان عمار ، ونهاه أن يجير الثانية على أمير ، واستبّا عند رسول الله ﷺ ، فقال خالد : يا رسول الله أتترك هذا العبد الأجدع يسبني؟ فقال رسول الله ﷺ :((يا خالد لا تسب عماراً ، فإنه من سب عماراً سبه الله ، ومن أبغض عماراً أبغضه الله ، ومن لعن عماراً لعنه الله)) فغضب عمار ، فقام فذهب ، فتبعه خالد حتى اعتذر إليه فتراضيا ، فكانت سبباً في نزول هذهِ الآية[٢] .

ويتضح من كلام المفسر ابن عطية الاندلسي ، أنَّهُ غيب مكانة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهِ السلام ، واستبعد نزول هذهِ الآية بحقهِ ، لا بل رجح أنها نزلت في طاعة أولي الأمر من المسلمين ، لا سيما أبا بكر وعمر دون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهِ السلام .

أما القرطبي (ت٦٧١هـ)[٣] فقد فسرَ هذهِ الآية على أنها جاءت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي إذ بعثه النبي صلى الله عليه وآلهِ وسلم في سرية وكان في عبد الله دعابة معروفة ومن دعابته أن رسول الله ، أمره على سرية فأمرهم أن يجمعوا حطبا ويوقدوا نارا فلما أوقدوها أمرهم بالتقحم فيها فقال لهم : ألم يأمركم رسول الله ﷺ بطاعتي ؟ وقال : من أطاع أميري فقد أطاعني فقالوا : ما آمنا بالله واتبعنا رسوله إلا لننجو من النار فصوب رسول الله صلى الله عليه وآلهِ وسلم فعلهم وقال ((لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق))[٤] .

---

[١] ابن عطية الاندلسي :عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي ، من محارب قيس الغرناطي ، مفسر فقيه أندلسي ، من أهل غرناطة عارف بالإحكام والحديث ، وبارع في الشعر ، ولد سنة ٤٨١هـ ، بغرناطة مع بداية عهد دولة المرابطين في الأندلس ، ينتمي لأسرة مهاجرة من المشرق ، عرفت بالعلم والمعرفة ونهل منها الشيء الكثير ، مكنه من أن يكون عالماً بارعاً في مختلف الميادين ، توفي سنة ٥٤٦هـ . ينظر : الضبي ، بغية الملتمس ، ص٣٨٩-٣٩١.

[٢] ابن عطية ، المحرر الوجيز ، ٢/ ٦٩- ٧٠ .

[٣] القرطبي : هو الإمام أبو عبد الله، مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرْح، الأنصاري، الخزرجي، الأندلسي، القرطبي المفسر، وعلى الأرجح أنَّ ولادته كانت سنة ٥٩٥هـ، في عهد الخليفة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ، نشأ في رعاية أبيه الذي كان يعمل مزارعاً، وقُتل والده على يد النصارى وتلقى القرطبي تعليمه للقرآن الكريم واللغة العربية والشعر في قرطبة، ثم واصل تعليمه وترقى فيه وتنقل بين حلقات العلم في قرطبة إلى أن غادرها، حيث كانت حلقات العلم منتشرة في جميع المدن الأندلسية، وكانت المساجد هي المناطق التي تعقد فيها ، توفي سنة ٦٧١هـ . ينظر : : الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٢٢/٢ ؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ص٣١٥.

[٤] القرطبي ، الجامع لإحكام القرآن ، ٦/٤٣٠-٤٣١ .

أما ابن جُزي الكلبي (ت٧٤١هـ)[١] فقد فسرَّ هذهِ الآية أنها نزلت بحق الولاة والعلماء وأنها نزلت في عبد الله بن حذافة[٢] . ويتضح أنّ ابن جزي عمل على تغييب الأثر القرآني في نزول هذهِ الآية بحق أمير المؤمنين عليهِ السلام ، مستبعداً أنّ تكون هذهِ الآية قد نزلت بحق الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام .

وقال أبو حيان (ت٧٤٥هـ)[٣] في تفسير هذهِ الآية أنها نزلت في أمراء رسول الله ﷺ ، وذكر قصةً طويلة مضمونها : أنَّ عماراً أجار رجلاً قد أسلم ، وفر أصحابه حين أنذروا بالسرة فهربوا ، وأقام الرجل وإنّ أميرها خالداً أخذ الرجل وماله ، فأخبره عمار بإسلامه وإجارته إياه فقال خالد : وأنت تجيز؟ فاستبا وارتفعا إلى رسول الله ﷺ ، فأجاز أمان عمار ، ونهاه أن يجير على أمير [٤]. ولعلّ أبو حيان قد تأثر بتفسير ابن عطية الأندلسي في تفسير هذهِ الآية .

وفي هذهِ الآية يتضح أنّ الله اوجب طاعة أولي الأمر بإطاعة النبي الأكرم مُحَمَّد صلى الله عليهِ وآله وسلم ، إذ لم يفرق الله بين النبي الأكرم وأولي الأمر ، من حيث وجوب الطاعة وكلاهما يتمتعان بالعصمة واقتصرت العصمة بالنبي الأكرم وآل بيتهِ الأطهار ، ونؤكد على أنَّ أولي الأمر الذي ورد في سياق الآية يقصد به الإمام علي بن أبي طالب ، وأولادهِ الأطهار . وما يدعم صحة قولنا هو ما ذهب إليه أحد المفسرين في تفسير هذهِ الآية وبينَّ أنَّ المراد بأولي الأمر هو الإمام علي بن أبي طالب عليهِ السلام ، خصهُ الله بولاية هذهِ الأمة بعد وفاة النبي الأكرم صلى الله عليهِ وآله وسلم ، فأمر الله العباد بطاعتهِ وترك خلافهِ[٥] . علاوة على ذلك أن النبي الأكرم قال : ((إنَّ الله قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم

---

[١] أبن جُزي الكلبي : مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن جزي الكلبي ، ولد سنة ٦٩٣هـ ، في مدينة غرناطة ، ونهل من علومها وبرع في مجال الفقه والشعر والخطابة ،كتب عن السلطان أبي الحجاج يوسف ثم ارتحل ولحق بجناب السلطان أبي عنان، وهو الذي كتب رحلة ابن بطوطة ورتبها . ينظر : ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٢/٢٥٦-٢٥٧ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٢/١٧٠ .

[٢] ابن جزي الكلبي ، التسهيل ، ١/١٩٦ .

[٣] أبو حيان : أثير الدين، أبو عبد الله، مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الأندلسي الغرناطي، الحياني، الشهير بأبي حيان ، ولد في غرناطة في آخر شوال سنة ٦٥٤هـ، وبها نشأ بدأ أبو حيان حياته بدراسة القرآن الكريم وحفظه، حتى ألمَّ رحمه الله بالقراءات صحيحها وشاذها. وجال في بلاد المغرب، ورحل إلى مالقا، ثم قدم إلى مصر قبل سنة ثمانين وستمائة ، وقد أخذ العلم بالتلقي؛ فقال: «وعدّة من أخذت عنهم أربعمائة وخمسون شخصاً، وأما من أجازني فكثير جداً» ، توفي سنة ٧٤٥هـ . ينظر : ابن حجر ، الدرر الكامنة ،٤/٣٠٧ ؛ السبكي ،طبقات الشافعية الكبرى، ٩/٢٧٧.

[٤] أبو حيان ، تفسير البحر المحيط ، ٤/ ١٧٣ .

[٥] البحراني ، غاية المرام ، ٢/٧-٨ .

عن معصيتي وفرض عليكم طاعة علي بعدي ونهاكم عن معصيتهِ ، وهو وصيي ووارثي ، وهو مني وأنا منه ...))[١] .

ولعلَّ المراد بكلمة أولي الأمر التي وردت في سياق الآية المباركة ، أنَّ النبي أولى بتدبير المسلمين ، والقيام بأمورهم من حيث وجبت طاعته عليهم ، ونحنُ نعلم أنَّهُ لا يكون أولى بتدبير الخلق وأمرهم ونهيهم إلا من كان إماماً لهم مفترض الطاعة عليهم والمقصود بهِ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهِ السلام .

٢- قال الله تعالى ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[٢] . تتفق كتب التفسير أنَّ نزول هذهِ الآية في الإمام علي بن أبي طالب عليهِ السلام بعد أن تصدق بخاتمه وهو راكعاً في الصلاة[٣] ، وبعدها قال النبي الأكرم صلى الله عليهِ وآله وسلم : ((علي قائد البررة ، وقاتل الكفرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله))[٤] . ويمكن إدراج جملة من الحقائق المهمة التي تخص هذهِ الآية :-

أ- اتفقت روايات جمع كثير من علماء التفسير والحديث ، على اختصاص الآية الكريمة بشان الإمام علي بن أبي طالب عليهِ السلام ، فالأخبار مستفيضة في ذلك وبلغت الأحاديث حد التواتر عند الشيعة ودون ذلك عند السنة ، وقد وردت روايات عديدة وبطرق وأسانيد مختلفة تصب في ذات المعنى ، وكلها تشهد على أنْ الآية الكريمة تدل على إمامة أمير المؤمنين بعكس الأقوال الأخرى التي تعد شاذة وتحتاج إلى أدلة وإلى ما يسندها[٥] .

ب- وصف الله سبحانه وتعالى الذين آمنوا بصفات ليست حاصلة إلا فيهِ ، ويتحقق ذلك بقوله : (وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)[٦]، فيبين أنَّ المعنى من الآية على أنَّهُ لم

---

[١] ينابيع المودة ، ١٢٣/١ .

[٢] المائدة ، ٥٥ .

[٣] ابن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز ، ٢٠٨/٢ ؛ القرطبي ، الجامع لإحكام القرآن ، ٥٤/٨-٥٥ ؛ ابن جزي ، التسهيل ، ٢٤٢/١ ؛ أبو حيان ، تفسير البحر المحيط ، ٤/ ٤٦١ .

[٤] البامياني ، خلافة علي ، ص٨٢ .

[٥] البحراني ، البرهان ، ص٣١٥-٣٢٨ .

[٦] المائدة ، ٥٥ .

يؤتِ الزكاة في حالة الركوع غير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهِ السلام الأمر الذي يتفق عليهِ أغلب المفسرون .

ج- يستدل من سياق الآية أنَّ الولاية مختصة بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهِ السلام ، وذلك بالقول (إنما وليكم الله) فخاطب جميع المؤمنين ، ودخل الخطاب النبي الأكرم ، ثم قال : (ورسوله) ، فاخرج النبي لكونهم مضافين إلى ولايته ، ثم قال (والذين آمنوا) فوجب أن يكون الذي خوطب بالآية غير الذي جعلت له الولاية ، وإلا أدى المعنى إلى أنَّ يكون المضاف إليهِ بعينه ، وإلى أن يكون كل واحد من المؤمنين ولي نفسه وذلك محال ، ولما تحقق أنَّ المعني بالآية هو أمير المؤمنين تحققت إمامتهِ بالنص الصريح[١] .

د- وردت كلمة (إنما) ، والتي تدل على الحصر ، وعليهِ فإن وليكم أيها المؤمنون هم الثلاثة المذكورين في ألآية القرآنية لا غير [٢] .

٣- قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾[٣] .

ذكر أبن عطية الأندلسي في تفسير هذهِ الآية ، أنَّ الله أمر رسوله بالتبليغ على الاستيفاء والكمال . لأنَّهُ قد بلغ ، فإنما أمر في هذه الآية بأنْ لا يتوقف عن شيء مخافة أحد ، وذلك أن رسالته ﷺ تضمنت الطعن على أنواع الكفرة ، وبيان فساد حالهم فكان يلقى منهم عنتاً وربما خافهم أحياناً قبل نزول هذه الآية ، فقال الله له { بلغ ما أنزل إليك من ربك } أي كاملاً متمماً ، ثم توعده تعالى بقوله : { وإن لم تفعل فما بلغت رسالاته } ، أي إنك إن تركت شيئاً فكأنما قد تركت الكل ، وصار ما بلغت غير معتدّ به ، فقوله تعالى : { وإن لم تفعل } معناه وإن لم تستوف . وهنا يتضح أنَّ المفسر ابن عطية الأندلسي أبتعد عن المقصد الآلهي ، والتفسير الحقيقي للآية المباركة ولم يشر إلى حادثة الغدير وأحقية الإمام علي عليهِ السلام في خلافة الأمة الإسلامية .

[١] الطوسي ، الرسائل العشر ،ص١٣١ .؛ وينظر أيضا السنافي ، إلامام علي ، ص٣٢٢-٣٢٣ .
[٢] السنافي ، إلامام علي ، ص٣٢٣ .
[٣] المائدة ، ٦٧ .

أما القرطبي فسر هذهِ الآية على أنها إظهار لتبليغ الرسالة الإسلامية لأنَّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، أخفى إسلامه في بداية الدعوة الإسلامية خوفا من المشركين ثم جاء الأمر بإظهارهِ في هذه الآية واخبره الله أنه سيعصمهُ من الناس وكان عمر أول من أظهر إسلامه وقال : لا نعبد الله سرا وفي ذلك نزلت : { يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين }[١] ، فدلت الآية على رد قول من قال : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتم شيئا من أمر الدين تقية وعلى بطلانه وهم الرافضة (حسب قول القرطبي) . ولعلَّ القرطبي ابتعد كل البعد عن القصد الآلهي في تفسير هذهِ الآية المباركة وارد أن يضيف منقبة للخليفة الثاني ، مع تغييب الأثر القرآني الدال على مكانة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهِ السلام .

كذلك قيل أنَّ هذهِ الآية نزلت في أمر زينب بنت جحش[٢] ، وقيل غير هذا والصحيح القول بالعموم قال ابن عباس : المعنى بلغ جميع ما أنزل إليك من ربك فإن كتمت شيئا منه فما بلغت رسالته . وهذا تأديب للنبي ﷺ وتأديب لحملة لعلم من أمته ألا يكتموا شيئا من أمر شريعته وقد علم الله تعالى من أمر نبيه أنه لا يكتم شيئا من وحيه وفي صحيح من أمر شريعته وقد علم الله تعالى من أمر نبيه أنه لا يكتم شيئا من وحيه[٣] .

ويتضح أنَّ القرطبي تجاهل أهمية حادثة الغدير ، مستبعدا أن تكون هذهِ الآية قد نزلت بحق أمير المؤمنين عليهِ السلام ، ولم يكتفِ بذلك بل أنَّهُ تطاول على مقام النبي الأكرم صلى الله عليهِ وآله وسلم ، حينما يفسر هذهِ الآية على أنها تأديب للنبي ولحملة العلم من المسلمين . فأي جرأة يمتلكها هذا المفسر تمكنه من التطاول على مقام نبي هذهِ الأمة ؟

أما المفسر ابن جزي الكلبي فقد قال : ((أنَّ الله أمر النبي مُحَمَّد بتبليغ جميع ما أوحي إليه على الاستيفاء والكمال وأمرهُ إلا يتوقف عن شيء مخافة أحد، وإن لم يفعل فما بلغ رسالته. وهذا وعيد على تقدير عدم التبليغ وفي ارتباط هذا الشرط مع جوابه قولان أحدهما أن المعنى إن تركت منه شيئا فكأنك لم تبلغ شيئا وصار ما بلغت لا يعتد به فمعنى إن لم تفعل ،فأنك لم تستوف التبليغ على الكمال والآخر أن المعنى إن لم تبلغ الرسالة وجب عليك عقاب من كتمها ووضع السبب موضع المسبب والله يعصمك من

---

[١] الانفال ،٦٤ .

[٢] زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبيرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان ابن أسد بن خزيمة أمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله ﷺ، تزوجها رسول الله ﷺ في سنة خمس من الهجرة، وتوفيت سنة عشرين للهجرة في خلافة عمر بن الخطاب ، ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٢/ ٩٧ .

[٣] القرطبي ، الجامع لإحكام القرآن ، ٢٢٨/٦ ، ولعلَّ ما أورده القرطبي في تفسير هذهِ الآية جرأة وتجاوزاً على مقام النبي الأكرم صلى الله عليهِ وسلم .

الناس وعد وضمان للعصمة وكان رسول الله صلى الله عليه وآلهِ وسلم يخاف أعداءه ويحترس منهم في غزواته وغيرها فلما نزلت هذه الآية قال : يا أيها الناس انصرفوا فإن الله قد عصمني وترك الاحتراس[١] ، ولعلَّ هذا التفسير بعيد كل البعد عن القصد الآلهي الذي نزلت لأجلهِ هذهِ الآية المباركة .

أما المفسر أبو حيان فقد فسر الآية الكريمة على أنها نداء بالصفة الشريفة التي هي أشرف أوصاف الجنس الإنساني ، وأمر بتبليغ ما أنزل إليه وهو ﷺ قد بلغ ما أنزل إليه ، فهو أمر بالديمومة . ولعلَّ أبو حيان استند في تفسير هذهِ الآية على قول ابن عباس أنّ النبي قال : ((لما بعثني الله برسالته ضقت بها ذرعاً وعرفت أن من الناس من يكذبني فأنزل الله هذه الآية)) . وقيل : هو أمر بتبليغ خاص أي : ما أنزل إليك من الرجم والقصاص الذي غيره اليهود في التوراة والنصارى في الإنجيل . وقيل : أمر بتبليغ فضية زينب بنت جحش ونكاحها ،وقيل أمر بتبليغ معائب آلهتهم ، وقيل بتبليغ الجهاد والحث عليه ، وأن لا يتركه لأجل أحد ، وكل واحد من هذا التبليغ الخاص قيل أنها نزلت بسببه ، والذي يظهر أنه تعالى آمنه من مكر اليهود والنصارى ، وأمره بتبليغ ما أنزل إليه في أمرهم وغيره من غير مبالاة بأحد ، لأن الكلام قبل هذه الآية وبعدها هو معهم ، فيبعد أن تكون هذه الآية بعيدة عما قبلها وعما بعدها . { وإن لم تفعل فما بلغت رسالته } أي وإن لم تفعل بتبليغ ما أنزل إليك ، وظاهر هذا الجواب لا ينافي الشرط ، إذ صار المعنى : وإن لم تفعل لم تفعل ، والجواب لا بد أن يغاير الشرط حتى يترتب عليه أثراً ما[٢] .

وتبعاً لما تقدم لم يبين هؤلاء المفسرون المقصد الشريف لهذهِ الآية المباركة ، وما أراده الله سبحانه وتعالى من نبيهِ الأكرم أنّ يبلغه للناس ، بحيث يساوي به جميع الرسالة الإسلامية ، لذا فأنهم ابتعدوا عن الحقيقة التاريخية ، وتجاهلوا حادثة الغدير بكل أحداثها وما حملتهُ هذهِ الحادثة من معانٍ وقيم فكرية ، نتج عنها اختلاف كبير في المواقف والروئ فتمخض عنها انشقاق كبير عصفَ جسد الأمة الإسلامية فاختلفت أيدلوجية المسلمين وعقيدتهم في فهم مسألة الإمامة والخلافة .

ومن الجدير بالذكر القول على الرغم من اختلاف هؤلاء المفسرون وتجاهلهم لحادثة الغدير وما دار بها من حديث مُعتبر، إلا أنهم أوردوا مايؤيد هذا الحديث حينما فسروا سورة المعارج ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾[٣] .

---

[١] ابن جزي الكلبي ، التسهيل ، ٢٤٤/١ .

[٢] أبو حيان ، تفسير البحر المحيط ، ٤٨٩/١-٤٩٠ .

[٣] المعارج ، ١ .

وقد فسرَ البعض أنَّ سورة المائدة وتحديداً الآية ٦٧، نزلت في أمر زينب بنت جحش، وهذا من المستبعد ، لأن هل يستحق أمر زينب بنت جحش أن يساوى بجميع الرسالة الإسلامية ، وهل يستحق لهجة الوعيد والتهديد التي وردت في سياق الآية . علماً بأنَّ زواج النبي الأكرم من زينب كان قد تم في السنة الخامسة من الهجرة[١] ، كما أنَّ الآية ٦٧، هي من أواخر السور التي نزلت على النبي الأكرم ، أي أنها نزلت في السنة العاشرة من البعثة وهي آخر سنة من حياة النبي الأكرم . أي أنّ بين أمر الزواج وبين نزول الآية خمس سنوات فهل يعقل أنّ النبي الأكرم لم يبلغ بأمرها مدة خمس سنوات ، وهل يستحق هذا أن يساوى بجميع الرسالة الإسلامية ؟

ولعلَّ مجيء هذهِ الآية في سياق آيات تتحدث عن أهل الكتاب ، دفعت بعض المفسرون من أهل السنة يعتقدون أن المقصود من هذهِ الآية هو تبليغ الإسلام لأهل الكتاب لا تبليغ خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهِ السلام ، ولعلَّ هؤلاء المفسرون أرادوا إبعاد الآية عن مقصدها الشريف وحاولوا تغطية الحق ، في الوقت الذي أشارت فيه الآية إلى الخطر الذي يحيط بالنبي الأكرم صلى الله عليه وآلهِ وسلم ، ومن البديهي أنَّ الخطر لم يتوجه للنبي من أهل الكتاب حتى يستدعي وعد الله بالعصمة (والله يعصمك من الناس) ، بل المعلوم من حال النبي أنَّهُ قد بلغ ما أمر بهِ لأهل الكتاب ، حتى في أوائل هجرتهِ إلى المدينة ، في وقت كان فيهِ اليهود يتمتعون بالقوة والحدة ، حتى انتهى إلى وقائع خيبر ، وقد قام النبي بتبليغ ما هو أشد من ذلك ، وهو تبليغ التوحيد ونفي الوثنية إلى كفار ومشركي قريش ، وهم أغلظ جانباً ، واسفك للدماء ، وأشد بطشاً ، وأفتك من اليهود وسائر أهل الكتاب ، ناهيك عن إن اليهود حينما نزلت سورة المائدة وآياتها قد كسرت شوكتهم ، وأفلت قوتهم فلا معنى لخوف النبي الأكرم منهم في دين الله ، بل دخلوا في السلم وقبلوا الجزية ، فلا معنى لإقرار الله تعالى لنبيه وخوفه منهم ، ولا معنى أيضاً لاضطراب النبي في تبليغ أمر الله إليهم ، وهنا على القارئ أنَّ لا يشك في مقصد الآية الشريفة وسبب نزولها هو لتبليغ أمر الخلافة ، وهي ظاهرة في أن هناك أمراً هاماً ، قد أمر الله نبيهِ بتبليغه إلى الناس ، وكان النبي يخافهم لأنه ثقيل على أنفسهم فتأخر ، وأخذ ينتظر الظرف المناسب تجنباً للاصطدام بالمنحرفين ، لكن الله تعالى حث النبي على التبليغ وعصمهُ عن كل مكروه ، وهدده على الترك بقوله (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) ، فولاية علي بن أبي طالب عليهِ السلام هو الأمر المهم الذي أُمر النبي بتبليغه[٢] . ولعلَّ النبي الأكرم كان يدرك إذا نص على خلافة أمير المؤمنين

[١] ابن عساكر ، تاريخ ، ٢١١/٣ .

[٢] البامياني ، خلافة علي ، ص٩٦ .

سيُتهم بالمحاباة والتحيز لأمير المؤمنين كما وقع هذا الاتهام من قبل الحارث بن النعمان الفهري ، ويخشى النبي أن يتخذ المنافقون من هذا النص مادة للدعاية الإعلامية ضده والتشكيك في نبوته وعصمته ، ومن البديهي أنَّ هذهِ الدعاية يتقبلها بعض البسطاء والسذج والمنافقين ، وهم اشد خلق الله فتكاً بالإسلام والمسلمين ، والتاريخ الإسلامي حافل بمكرهم وحيلهم ، لا سيما ما فعله الحارث بن النعمان ، حيث كان معادياً لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهِ السلام ، وحاقداً على آل بيت النبوة ، وقد ازداد حقده ، وارتفعت نيرانه حينما بلغه حديث الغدير ، واختيار الإمام خليفة من بعد النبي الأكرم ، فأتى إلى النبي لكي ينتقد هذهِ الخطوة ويقلل من شأنها معبراً عن حقده قائلاً : ((يا مُحَمَّد أمرتنا أنّ نشهد أن لا آله إلا الله فقبلنا ، وأمرتنا أنّ نشهد أنك رسول الله فقبلنا ، وأمرتنا بالصلاة والزكاة والصوم والحج فقبلنا ، ثم ترض حتى أخذت بعضد ابن عمك وفضلته علينا ، فقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك أم من الله))؟ ، فقال النبي ﷺ : ((والذي لا إله إلا هو ، أنَّ هذا من الله عز وجل ، فولى الحارث إلى راحلته وهو يقول : اللهم إن كان ما يقوله مُحَمَّد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم ، فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله عز وجل بحجر سقط على رأسه فخرج من دبره ، فقتله فانزل الله عز وجل هذهِ الآية ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾[1] .

قال الإمام الباقر عليه السلام : ((أنَّ جبرائيل هبط على رسول الله صلى الله عليهِ وآله وسلم ... ، فقال إنَّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدل أمتك من وليهم ، على مثل ما دللتهم عليهِ في صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجهم ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليهِ وآله وسلم رب أمتي حديثو عهد بالجاهلية ، فأنزل الله هذهِ الآية المباركة ،قام رسول الله فأخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام فرفعها وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه))[2] .

٤- قال الله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾[3]، ذكر أبن عطية في تفسير هذهِ الآية أنها نزلت في يوم الحج الأكبر وقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى عمر بن الخطاب فقال له رسول الله ﷺ ما يبكيك؟ فقال أبكاني أنا كنا في زيادة من ديننا فأما إذا كمل فإنه لم يكمل شيء إلا نقص فقال له النبي ﷺ صدقت ، وروي أن عمر بن الخطاب قال

[1] المعارج ، ١ .

[2] الشهرستاني ، الملل والنحل ، ١/ ١٦١ ؛ تفسير العياشي ، ٣٣٣/١ ؛ المجلسي ، بحار النوار ، ١٤١/٣٧ .

[3] المائدة / ٣ .

له يهودي : آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً فقال له عمر أية آية هي فقال له : { اليوم أكملت لكم دينكم } فقال له عمر قد علمنا ذلك اليوم نزلت على رسول الله وهو واقف بعرفة يوم الجمعة .

وكذلك ذكر ابن عطية في تفسير هذهِ الآية أنَّ في ذلك اليوم عيدان لأهل الإسلام إلى يوم القيامة ، مبيناً إن اليهود تقول كيف لم تحفظ العرب هذا اليوم الذي كمل الله لها دينها فيه ، موضحاً أنَّ سورة المائدة نزلت بالمدينة يوم الاثنين ، وقيل أنها نزلت في مسير النبي الأكرم صلى الله عليهِ وآله وسلم إلى حجة الوداع ، وهذا كله يقتضي أن السورة مدنية بعد الهجرة وإتمام النعمة هو في ظهور الإسلام ونور العقائد وإكمال الدين وسعة الأحوال وغير ذلك مما أنتضمته هذه الملة الحنيفية إلى دخول الجنة والخلود في رحمة الله هذه كلها نعم الله المتممة قبلنا ، وقوله تعالى : { ورضيت لكم الإسلام ديناً } يحتمل الرضا في هذا الموضع أنَ يكون بمعنى الإرادة ويحتمل أنّ يكون صفة فعل عبارة عن إظهار الله إياه لأن الرضا من الصفات المترددة بين صفات الذات وصفات الأفعال والله تعالى قد أراد لنا الإسلام ورضيه لنا ، وثم أشياء يريد الله تعالى وقوعها ولا يرضاها [١] .

والملاحظ في تفسير هذهِ الآية عند ابن عطية ، نجده يغيب حقيقة نزولها في تنصيب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهِ السلام كخليفة للمسلمين بعد النبي الأكرم . لا بل أنَّهُ لم يشر إلى حادثة الغدير لا من قريب ولا من بعيد ، إلا أنَّهُ يعترف أنَّ الله سبحانه وتعالى أكمل دين الإسلام في هذا اليوم .

كذلك عمل القرطبي على تفسير هذهِ الآية فنجده يقول : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين كان بمكة لم تكن إلا فريضة الصلاة وحدها فلما قدم المدينة أنزلَ الله الحلال والحرام إلى أن حج فلما حج وكمل الدين وأنها نزلت في يوم جمعة وكان يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع السنة العاشرة للهجرة ، ورسول الله ﷺ واقف بعرفة على ناقته فكاد عضد الناقة ينقد من ثقلها فبركت واليوم قد يعبر بجزء منه عن جميعه وكذلك عن الشهر ببعضه تقول فعلنا في شهر كذا كذا وفي سنة كذا كذا ومعلوم أنك لم تستوعب الشهر ولا السنة وذلك مستعمل في لسان العرب والعجم والدين عبارة عن الشرائع التي شرف وفتح لنا فإنها نزلت نجوما وآخر مانزل منها هذه الآية ولم ينزل بعدها حكم قاله ابن عباس و السدي وقال الجمهور : المراد معظم الفرائض والتحليل والتحريم قالوا : وقد نزل بعد ذلك قرآن كثير ونزلت آية الربا ونزلت آية الكلالة إلى غير ذلك وإنما كمل معظم الدين وأمر الحج إذ لم يطف معهم في هذه السنة مشرك ولا طاف بالبيت عريان ووقف الناس كلهم بعرفة وقيل : { أكملت لكم دينكم }

[١] ابن عطية ، المحرر الوجيز ، ١٥٤/٢ –١٥٥ .

بأن أهلكت لكم عدوكم وأظهرت دينك على الدين كله كما تقول : قد تم لنا ما نريد إذا كفيت عدوك، أما قوله تعالى { وأتممت عليكم نعمتي } أي بإكمال الشرائع والأحكام وإزهار دين الإسلام كما وعدتكم . وكذلك قال في تفسير هذهِ الآية { اليوم أكملت لكم دينكم } أنها تدل على أن الدين كان يمر في وقت عصيب ، وأنَّ جميع من مات من المهاجرين والأنصار والذين شهدوا بدرا والحديبية وبايعوا رسول الله البيعتين جميعا وبذلوا أنفسهم لله مع عظيم ما حل بهم من أنواع المحن ماتوا على دين ناقص وأن رسول الله ﷺ في ذلك كان يدعو الناس إلى دين ناقص ، ومعلوم أن النقص عيب ودين الله تعالى قيم وكامل على وجهين :

١- أن يكون المراد بلغته أقصى الحد الذي كان له عندي فيما قضيته وقدرته وذلك لا يوجب أن يكون ما قبل ذلك ناقصا نقصان عيب .

٢- أراد الله سبحانه وتعالى بقوله : { اليوم أكملت لكم دينكم } أنه وفقهم للحج الذي لم يكن بقي عليهم من أركان الدين غيره فحجوا فاستجمع لهم الدين أداء لأركانه وقيامه[١] .

أما المفسر ابن جزي الكلبي فقد فسر قوله تعالى : { اليوم أكملت لكم دينكم } هذا الإكمال يحتمل أنَّ يكون بالنصر والظهور أو بتعليم الشرائع وبيان الحلال والحرام[٢] ، مستبعدا أن تكون هذهِ الآية قد نزلت لأجل حادثة الغدير .

أما أبو حيان فقد فسر هذهِ الآية على أنها نزلت لإكمال الدين الإسلامي وإظهاره ، واستيعاب عظيم فرائضه ، وتحليله وتحريمه . وقد نزل بعد ذلك قرآن كثير كآيات الربا ، وآية الكلالة ، وغير ذلك ، وإنما كمل معظم الدين ، وأمر الحج ، إنْ حجوا وليس معهم مشرك ، وقيل أكملت لكم شرائع دينكم ونفي المشركين عن البيت الحرام ، فلم يحج مشرك . وكمال الدين هو عزه وظهوره ، وذل الشرك ودروسه ، لا تكامل الفرائض والسنن . وروي أن هذه الآية نزلت يوم الحج الأكبر[٣].

لعلَّ أبو حيان لم يختلف عن من سبقه بالتفسير فقد دأب على تغييب الأثر القرآني الدال على حادثة الغدير في القرآن ، إذ لم يشر إلى هذهِ الحادثة ، ولم يلمح لها أبداً ، وكأن هذهِ الآية لم يكن سبب نزولها تنصيب الإمام علي بن أبي طالب عليهِ السلام خليفة للمسلمين بعد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم .

---

[١] القرطبي ، الجامع لإحكام القرآن ، ٢٩٢/٧- ٢٩٥

[٢] ابن جزي الكلبي ، التسهيل ، ٢٢٥/١ .

[٣] أبو حيان ، تفسير البحر المحيط ، ٣٥٧/٤ .

وقد اتفقت الأمامية على نزول هذهِ الآية المباركة في يوم الغدير بعد إبلاغ النبي مُحَمَّد صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهِ السلام وقد وافق على ذلك كثير من علماء التفسير وأئمة الحديث وحفظة الآثار من أهل السنة[١] .

جاء في الروايات التاريخية أنَّ النبي الأكرم صلى الله عليهِ وآله وسلم دعا الناس إلى علي بن أبي طالب عليهِ السلام ، في يوم غدير خم ، وأمر بما تحت الشجرة من الشوك ، فدعا علياً فأخذ بضبعيهِ فرفعهما ، حتى نظر الناس إلى بياض أبطيهما ولم تتفرق الناس حتى نزلت الآية المباركة ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾[٢]، فقال النبي الأكرم : ((الله اكبر على إكمال الدين ، وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتي ، والولاية لعلي بن أبي طالب من بعدي)) ، ثم قال : ((من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وأل من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، وأخذل من خذله))[٣] .

ويتضح أنَّ المفسرين آنفي الذكر ، يذكرون بأنَّ الآية المباركة نزلت يوم عرفة وهذا لا ينافي نزولها يوم الغدير ، بعد تأخر النبي عن تبليغ أمر الخلافة إلى يوم غدير خم ، ولعلَّ قولهم أنّ الآية نزلت يوم عرفة ليس إلا تغطية للحق ، وتظليل الناس بغضاً بعلي ، وإنكاراً لحقهِ في خلافة المسلمين .

[١] أبو داود ، المسند ، ص٢٩ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٢٤/٣ ؛ ابن حنبل ، المسند ، ١/ص١٧٣-١٨٥ ؛ الترمذي ، السنن ، ٣٠١/٥-٣٠٢ ؛ النسائي ، السنن الكبرى ، ١٢٣/٥-١٢٤ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ١٣٣/٣ ؛ الطبري ، بشارة المصطفى ، ص٣١٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ ، ٤٢/ ١٤٢-١٤٣ .

[٢] المائدة ، ٣ .

[٣] البامياني ، خلافة علي ،ص٩٩ .

الخاتمة

١- لم تكن حادثة الغدير حدثاً استثنائياً بالنسبة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهِ السلام ، بل كان ذلك هو الحق الطبيعي له ، لأنهُ هو المؤهل الوحيد بين المسلمين جميعاً لان يكمل الرسالة الإسلامية في عمقها وامتدادها الصحيح .

٢- خّلفت حادثة الغدير بكل ما تحمله من إيحاءات ، ودلائل آثاراً كبيرة في كيان التاريخ الإسلامي ، برز من خلالها ملامح الاختلاف والصراع العقائدي والفكري ، لا سيما بعد أنَّ تم إكمال الدين على يد النبي الأكرم صلى الله عليه واله وسلم حيث أتمها بولاية أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام .

٣- تمخض عن حادثة الغدير ، اختلاف كبير عصف بالأمة الإسلامية ، نتجَّ عنه اختلاف في كتابة التاريخ ، والفكر ، الأدب ، الفلسفة والمنطق .

٤- يُعد نزول الآيات القرآنية الدالة على خلافة الإمام علي بن أبي طالب عليهِ السلام ، وتهنئة الخليفة الأول والثاني وجمع غفير من الصحابة له ، دليل واضح على بيعة الغدير وتنصيب الإمام علي بن أبي طالب خليفة للمسلمين بعد النبي الأكرم مُحَّد صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم .

٥- انطوت حادثة الغدير بعنوانها ومفهومها كميثاق للأمة وطريق لمستقبلها الواعد من خلال ظرفها الزماني الدال على حقيقة مفادها أن لا دين بلا ولاية .

٦- على الرغم من دخول التشيع إلى الأندلس منذُ بدايات الفتح الإسلامي لمنطقة شبه الجزيرة الأيبيرية سنة ٩٢هـ/٧١٠م ، وظهور دولة بني حمود الشيعية إلا أنَّ الأندلس ظلت أموية الهوى ، الأمر الذي أنعكس سلباً على آراء وفكر المفسرين الأندلسيون الذين غيبوا حادثة الغدير في تفسيرهم للآيات القرآنية ، لا سيما تلك التي تؤكد على أحقية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في منصب الخلافة بعد النبي الأكرم صلى الله عليهِ وآله وسلم .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

القرآن الكريم .

العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر (٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) .

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار إحياء التراث العربي: بيروت، د.ت .

ابن البطريق ، يحيى بن الحسن الأسدي (ت٦٠٠هـ/١٢٠٤م)

عمدة عيون صحاح الإخبار في مناقب إمام الإبرار ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٩٨٦ .

البحراني ، هاشم التوبلي البحراني ، (ت١١٠٧هـ/ ١٦٩٥م) .

البرهان في تفسير القرآن ، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة ، قم ، د.ت .

ـــــ ،غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام ، تحقيق السيد علي عاشور ، الناشر مؤسسة التاريخ العربي ، د.ت .

الترمذي ، أبو عيسى مُحَمَّد بن عيسى ، (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) .

سنن الترمذي ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٣هـ.

ابن جُزي الكلبي ، أبي القاسم مُحَمَّد بن أحمد ، (٧٤١هـ/١٣٤٠م) .

التسهيل لعلوم التنزيل ، ضبطه وصححه وخرج آياته مُحَمَّد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥.

ابن حزم ، أبي مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد ، (ت٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) .

حجة الوداع ، تحقيق أبو صهيب الكرمي ، الناشر بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٩٨ .

_____ ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، تحقيق مُحَمَّد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٦ .

الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله ، (٤٠٥هـ/ ١٠١٤م) .

المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ .

أبن حنبل ، أبو عبد الله احمد بن مُحَمَّد ،(ت٢٤١هـ/٨٥٥م) .

المسند ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .

الحلبي ، علي بن برهان الدين ، (ت١٠٤٤هـ /١٦٣٤م)

السيرة الحلبية ، الناشر دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ .

أبو حيان ، أبو عبد الله أثير الدين مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الأندلسي الغرناطي ، **(ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م) .**

تفسير البحر المحيط ، موقع المكتبة الشاملة .

ابن الخطيب ، لسان الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن الخطيب السلماني ، (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)

الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق مُحَمَّد عبد الله عنان ، ط٢ ، الناشر مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٧٣ .

الخوارزمي ، الموفق بن أحمد بن مُحَمَّد المكي (ت٥٦٨هـ/١١٧٢م) ،

المناقب ، تحقيق مالك المحمودي ، ط٢ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٩٩٣.

أبو دواد ، سليمان بن داود الطيالسي ، (ت٢٠٤هـ/٨١٩م) .

مسند الطيالسي ، دار الحديث ، بيروت ، د.ت .

الرازي ، عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس بن أبي حاتم ، (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م) .

تفسير القرآن العظيم ، تحقيق أسعد مُحَمَّد الطيب ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٤هـ .

الأربلي ، علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت٦٩٣هـ/١٢٩٤م) .

كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ط٢ ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٨٥.

السبكي ، عبد الوهاب بن علي ، (ت٧٧٦هـ / ١٣٧٤م).

طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود مُحَمَّد الطناجي، ط١، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه : القاهرة، ١٩٦٤ .

أبن سعد ، مُحَمَّد بن سعد بن منيع البصري ، (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)

الطبقات الكبرى ، الناشر دار صادر ، بيروت ، د.ت .

السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) .

الدرر المنثور في التفسير بالمأثور ، بغداد ، ١٣٧٧هـ .

ابن شهر أشوب ، أبي عبد الله مُحَمَّد بن علي ابن أبي نصر بن أبي حبيش المازندراني (ت٥٨٨هـ/ ١١٩٢م) .

مناقب آل أبي طالب ، قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٥٦ .

الشهرستاني ، مُحَمَّد بن عبد الكريم بن أبي بكر بن أحمد ، (٥٤٨هـ / ١١٥٣م) .

الملل والنحل ، تحقيق مُحَمَّد سيد كيلاني ، الناشر دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ .

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك ، (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) .

الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث ، بيروت ، ١٤٢١هـ .

الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ، (٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م) .

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .

الطبري ، عماد الدين أبو جعفر مُحَمَّد بن القاسم ، (ت بعد ٥٥٣هـ/١١٥٨م) .

بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، تحقيق جواد القيومي ، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ، ١٤٢٢هـ

الطبراني ، أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م) .

المعجم الأوسط ، تحقيق قسم التحقيق بدار الحرمين أبو معاذ طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد ، دار الحرمين ، ١٩٩٥ .

ابن طاووس ، أبي القاسم علي بن موسى الحلي (ت ٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، ط١ ، مطبعة الخيام ، قم ، ١٩٨٠ .

الطوسي ، أبو جعفر مُحَمَّد بن الحسن ، (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م) .

الرسائل العشر ، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، د.ت .

أبن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، (ت٥٧١هـ/١١٧٥م).

تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٦هـ .

ابن عطية الأندلسي ، أبي مُحَمَّد عبد الحق بن غالب ، (٥٤٦هـ/١١٥١م).

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد ، طبعة محققة عن نسخة أيا صوفيا المحفوظة صورتها في مكتبة مرعشي نجفي قم ، منشورات مُحَمَّد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠١ .

العياشي ، أبو النظر مُحَمَّد بن مسعود بن عياش السلمي ،(ت٣٢٠هـ/٩٣٢م) .

التفسير ، تحقيق السيد هاشم الرسولي ، د.ط ، المكتبة العلمية الإسلامية ، طهران ، د.ت .

ابن فرحون، إبراهيم بن نور الدين، (ت٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م).

الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ، تحقيق مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت ،١٤١٧هـ .

القرطبي ، أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر ، (٦٧١هـ / ١٢٧٢م) .

الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٦ .

المجلسي ، مُحَمَّد باقر (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م)

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ط٢ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٩٨٣ .

المقري ، أحمد بن مُحَمَّد المقري التلمساني ، (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م) .

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٨.

النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ، (ت٣٠٣هـ/٩١٥م) .

السنن الكبرى ، تحقيق عبدد الغفار سليمان و سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ .

الهيثمي ، علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م) ،

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨ .

المراجع

الأميني ، عبد الحسين بن أحمد بن نجف قلي .

الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٩٧ هـ .

الحساني ، كريم جهاد

الغدير والتأسيس لحكومة الإمام علي عليهِ السلام في فكر المستشرقين ، بحث منشور في مجلة دراسات استشراقية ، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية ، العدد ٨، ٢٠١٦ .

السنافي ، سارة أحمد عبد الرزاق .

الإمام علي في تفسير القرطبي دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠١٦ .

عبد الرضا ، قصي جواد .

كتاب الإمام علي بن أبي طالب لعبد الفتاح عب دالمقصود دراسة تاريخية تحليلية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠١٩ .

القزويني ، مُحَمَّد الحسيني .

واقعة الغدير ، مؤسسة ولي العصر (عج) للدراسات الإسلامية ، ٢٠١٣ .

الكوفي ، مُحَمَّد بن سليمان .

المناقب ، تحقيق مُحَمَّد باقر المحمودي ، الناشر مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، قم المقدسة ، د.ت .

الكعبي ، إيلاف شاكر زبيل

شخصية الإمام علي بن أبي طالب عليهِ السلام في كتاب الاستيعاب لأبن عبد البر الأندلسي ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ذي قار ، كلية الآداب ، ٢٠١٧ .

مُحَمَّد بن عبد الله المعتزلي.

المعيار والموازنة في فضائل المؤمنين علي بن أبي طالب ، تحقيق مُحَمَّد باقر المحمودي ، ط١ ، ١٩٨١ .